مليون شيكل جديد. وتجسّد هذه الميزانية المصاريف المضمونة للوزارة. وخصّصت وزارة الطاقة هبة مقدارها مليون شيكل جديد، منذ العام ١٩٩١، بغية ربط المستوطنات بالشبكة الكهربائية. كما خصّصت وزارة السياحة مليون شيكل جديد لفنادق المستوطنات، ووزارة الاستيعاب ٢٠ مليون شيكل جديد للعام ١٩٩٠ ـ ١٩٩١، ووزارة الزراعة ٦ ملايين شيكل جديد من ميزانية العام ذاته. وخصّصت وزارة التعليم في السنة ذاتها ٤٠ مليون شيكل جديد، بينما قدّمت دائرة الاستيطان ذاك العام ٥٠ مليون شيكل جديد[١٧]. وهذه المبالغ ليست كل الميزانيات المخصّصة للاستيطان، ومع ذلك فان الحقيقة الابرز ان ثلاثة ارباع قوة العمل الاستيطانية تغادر كل صباح نحو المدن الاسرائيلية للعمل، كما ان المستوطنات الزراعية تعاني مشاكل لا حصر لها، على الرغم من أن سلطات الحكم العسكري استولت على ٤٠ بالمئة من مياه الضفة الفلسطينية وثلثي مساحتها، وكذا نصف مساحة أراضي قطاع غزة تقريباً.

## التخطيط الهيكلي الاستيطاني

منحت «معاليه أدوميم»، أول مستوطنة اسرائيلية في الضفة الفلسطينية المحتلة، في آب (اغسطس) ١٩٩١، وضع مدينة، وهي خطوة تعدّ أحد أبرز تطويرين نوعيين يوضحان أفق التخطيط الهيكلي الاستيطاني للمرحلة المقبلة، كونها خطوة ادارية تستكمل أعمال بناء بوابة الشرق ـ لدرء الخطر من الشرق كما يسميه شارون ـ الجارية حالياً والممتدة من حدود مدينة القدس شرقاً، على شكل حزام من المستعمرات التي ستنتشر على طوال الطريق الى اريحا والبحر الميت لتتصل بحزام مستعمرات غور الاردن، وستكون مدينة هذا الحزام المركزية معاليه ادوميم. ولعلّ اول ما يتبادر الى الذهن أن هذه الخطة، تهدف الى اغلاق بوابة أريحا التي تحدثت عنها خطة آلون، أي منح الطرف العربي (الاردن) مدخلاً أو ممراً عبر مدينة أريحا الى باقي ارجاء الضفة التي يمكن لجيش الاحتلال الانسحاب منها في ظل حلّ اقليمي وسط، كما يتيح الوصول الى اماكن العبادة في مدينة القدس التي ستبقى تحت السيطرة الاسرائيلية حسب الخطة ذاتها. امّا استكمال هذه الخطة، فسيؤدي، عملياً، الى فصل شمال الضفة الفلسطينية عن جنوبها عبر «اسفين» المستوطنات من القدس الشرقية الى البحر الميت، وتالياً تمزيق وحدتها الديمغرافية وصلاتها الادارية.

التطوّر النوعي الثاني هو «خطة الكواكب» التي تدعو الى بناء احدى عشرة بلدة جديدة، حيث سيسكنها ٢٠ الف نسمة فما فوق. وتعدّ هذه البلدات داخل اسرائيل رسمياً، لكن حدودها تمتد الى مساحات مصادرة من الاراضي الفلسطينية في الضفة. وسيؤدي توسيع هذه البلدات الى اتصالها بمستوطنات مقامة، كلياً، داخل الضفة الفلسطينية. وقد بوشر العمل بتنفيذ هذه الخطة، وتعيش عائلات يهودية في ثلاث مستوطنات، على الاقل، من المستوطنات الجديدة[١٨]، بهدف تكثيف أحزمة المستوطنات المحيطة، استراتيجياً، بالتجمّعات الفلسطينية الكبرى، وتوسيع حدود بلدية القدس شمالاً وجنوباً، لاستكمال شروط تحقق مرامي هاتين النقلتين النوعيتين.

ثمّة مستويان من التخطيط الهيكلي الاستيطاني: اولهما، يتناول وضع الارض المحتلة ونُظم الاستيطان، والتقسيمات الادارية المترتبة عليها؛ وثانيهما، يتناول المستوطنات كوحدة محلية داخل محيطها القريب. ويعكس التخطيط الهيكلي الاستيطاني رؤية الحكومة الاسرائيلية لوضع الارض المحتلة، ثمّ موقع الاستيطان ودوره فيها. ويمكن القول انه حتى تسلّم الليكود السلطة في العام